ويقولون : (ما به قَلَبَة) قال الفَرّاء : أصله من القُلاَب وهو داء يصيب الإبل وزاد الأصمعي : يشتكي البعيرُ منه قَلْبَه فيموت من يومه فقيل ذلك لكل سالم ليست به علة يُقَلّبُ لها فَيُنْظَر إليه قال الراجز : .

(53 وَلَمْ يُقَلّبْ أرْضَهَا الْبَيْطَارُ ... وَلاَ لحبْلَيْهِ بِهَا حَبَارُ) .

الْحَبَارُ : الأثَرُ أي : لم يقلّب قوائمها من علة بها .

وقد كان بعضهم يقول في قولهم (ما به قَلَبة) أي : ما به حَوَل قال أبو محمد عبد ا : هذا هو الأصل ثم استعير لكل سالم ليست به آفة .

ويقولون : (فُلاَنٌ نَسِيجُ وَحْدِه) وأصله أن الثوب الرفيع النفيس لا ينسج على منوالِ غيرِه وإذا لم يكن نفيساً عُمِلَ على منواله سَدَى عِدّةَ أثواب فقيل ذلك لكل كريم من الرجال .

ويقولون : (لَئِيمٌ رَاضِعٌ) وأصله أن رجلا كان يَرْضَع الغنم والإبل ولا يحلبها لئلا يُسْمَع صوت الحَلْبَ فقيل ذلك لكل لئيم من الرجال إذا أرادوا توكيد لؤمه والمبَالَغَةَ في ذمه .

ويقولون : (هُوَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ) قال ابن 54 الكلبي : هو الْعَدْل بن جَزْء بن سَعْد العشيرة وكان ولىَ شُرْطة تُتبع وكان تُبّع إذا أراد قَتْلَ رجلٍ دفعه إليه فقال الناس : (وُضِعَ عَلَى يَدَيْ عَدْلٍ) ثم قيل ذلك لكل شيء قد يُئس منه